

## ﴿ سجل جمعية أم القرى ﴾

كتب في صدر هذا السجل الذي سنشره في المجلد الخامس كما ترى في القائمة مانصه  
أيها الواقف على هذه المذاكرات .

اعلم أنها سلسلة قياس لا يفنى أولها عن آخرها شيئاً وإنما حلقات معان مرتبطة  
متزقة لا يفنى تصفحها عن تبصيرها . فإن كنت من أمة الهداية وفيك نشأة حياة ودين  
وشمة مروءة فلا تمجّل بالتقد حتى تستوفي مطالعتها وتعي الفوائج والحواتم ثم شأنك  
ورأيك . أما إذا كنت من أمة التقليد وأسراء الأوهام بعيداً عن التبصر لأتج  
أن تدري من أنت وفي أي طريق تسير ، وما حق دينك ونفسك عليك وإلى ماذا  
تسير ، فتأرت من كشف الحقائق ، ودبيب النصائح ، وشمرت بعار الأنحطاط وثقل  
الواجبات ، فلم تطق تتبع المطالعة ، وتحكيم العقل والنقل في المقدمات والنتائج ، فأناشدك  
الأهال الذي الفناء أن تطرح هذه المذاكرات إلى غيرك ليري رأيه فيها ( الامضاء )

( اريحية ، ومأثرة علمية ) زار الأديب الفاضل جاد بك عيد مدرسة صاحب  
الغزة مصطفى بك خليل الشهير في فاقوس فسر من اجتهاد الأسانذة ، ونجاح التلامذة ،  
فتبرع بأرسال مئة نسخة من كتاب تفسير الفاتحة والآيات المشككة في القرآن إلى  
المدرسة لتوزع على التلامذة لما فيها من الفائدة الدينية وتقويم اللغة العربية ، ومن علم  
أن هذا المتبرع من نابغي الشبان المسيحيين ، علم أننا في عصر ترجى فيه الأخوة الحقيقية  
بين جميع الشرقيين .

## السبع والخرافات

## وَالْبَقَالِيَّةُ وَالْجَبَالِيَّةُ

( الاستهزاء بالعلم والعلماء وإهانة القرآن العزيز )

جرات فوضوية المطبوعات في مصر كثيراً من الجاهلين على مقام الصحافة فأنشأوا  
الجراند لاخوض في أعراض الناس إلا أن يرضخوا لهم بشئ من المال وعهدنا بهم  
النيل من الأغنياء والأمراء الذين يطمعون في أموالهم ثم انتقلوا إلى الطمن في العلماء  
وبمناسبة ذلك انتقل بعض أهل هذه الحرفة إلى الكلام في بعض المسائل الدينية عن

جهل ومنهم من زاد على ذلك أيراد بعض آيات القرآن في مقام الهزاء والسخرية ومثل هذا يحكم العلماء بكفر مرتكبه وخروجه من الإسلام . وإنما تذكر بعض نصوص فقهاء الحنفية في ذلك . جاء في شرح الطريقة المحمدية للعلامة الحادمي (ص ١٧١ ج ٢) مانصه : « قال في الأشباه الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر . وعن منية المفتي تخفيف العلم والعلماء كفر . وعن الخزانة من أذل العلماء ينفي من البلد بعد تجديد الإيمان . وعن مجموع التوازل اهانة علماء الدين كفر . وعن المحيط ان شتم عالما فقد كفر قطعلق امرأته وهكنا وهكنا » أي ويأتي في حقه سائر احكام الردة كالقتل اذا لم يتب وكتجديد عقد النكاح اذا تاب الخوف في مختصر الفقيه يحيى بن ابي بكر الحنفي وهو موجود في دار كتب الازهر الشريف من الفصل الثالث مانصه : « ومن أنكر آية من القرآن أو استهزأ بها أو قال ذهبت بجهد » قل هو الله أحد » أو قال أخذت بديل » ألم تنزل » أو قال أنا أقصر من » أنا أعطيتك » أو قال لمن يقرأ عند الميت يس لا تضع في قم الميت يس والقرآن . أو قرأ على ضرب الدف والبربط وغيرها من آلات الملامى يكفر في جميع ذلك . ولو ملأ القدح فقال « كأساً دهاقا » أو أفرغها فقال « فكانت شرابا » أو قال عند الكيل والوزن بطريق الاستهزاء « واذا كانوا أو وزنهم يُخسرون » يكفر . أو قال اجعل البيت مثل « والسماء والطارق » أو قال تعممت بعمامة » ألم تشرح » يعني ابتدأت العلم أو رأى جماعة مجتمعين فقال بطريق الاستهزاء « وحنرناهم فلم نقادر منهم أحدا » يكفر في ذلك كله . « ثم قال . « ولو نخاصم أثنان فقال احدهما لاحول ولا قوة الا بالله فقال آخر للاحول » لا ينفخ أو قال أيش أعمل بها أد حتى يكفر . ولو قال فتشرت بجهد سبحان الله أو سمع الغناء فقال اذكر اسم الله تعالى يكفر . ولو أكل طعاما حراما فقال بسم الله يكفر . ولو قال بعد الفراغ الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ ولو قال عند شرب الخمر وغيرها من المحرمات بسم الله يكفر بالاتفاق . « ثم قال « أو أذن بطريق الاستهزاء يكفر بالاتفاق » وقال في الفصل الرابع مانصه . « ولو قال لو لم يأكل آدم الخنطة ما وقعنا في هذا البلاء يكفر عند بعضهم . ولو قال لعلماء الدين . العلم الذي يتعلمه هؤلاء اساطير وخرافات أو قال كل ما يقولون هباء وكذاب ايش يحل بمجلس العلم لا يتردى في القصة يكفر في ذلك كله . « بل شدد بعض هؤلاء الفقهاء في مسألة اهانة العلم والعلماء حتى قال بعضهم من صغر بابو ج العلم يكفر وكل هذا التشديد العظيم لأجل حماية شرف الدين أن تناله السنة الجاهلين فإذا لم يصح كون مثل هذا التصغير كفرا فلا أقل من أن يكون معصية ولم يسلم من ههنا بعض الخرائد الهزلية المعروفة قرآن ولا علما ولا دين . ولا شك

ان كل قارئ لهذه الجرائد وكل مشترك فيها وكل متابع لها فهو شريك لصاحبها في  
الاثم لان الذي يمين على الشيء كفائه . وان كثيراً من الناس ليفضلون قراءة هذه  
الجرائد وان ملئت بالكفر وقول الزور وثلب الاعراض واشاعة الفواحش ويتحملون  
مقت الله وغضبه واقساد اخلاق الامة لاجل ان يضحكوا عند قراءتها . ورحم الله الامام  
الشافعي حيث قال . « زهوا أسباعكم عن استماع الخنا كما نزهون السننكم عن النطق به  
فان المستمع شريك القائل وان السفه ينظر الى اخبث شيء في انائه فيحرص ان يفرغه  
في او عيتكم » وفي الحديث الشريف « وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى  
لا ياتي لها بالال ( وفي رواية ليضحك بها الناس ) يهوي في جهنم سبعين خريفاً »

### ( خيانة الخدم )

رب خادم خان يؤدي مخدومه الايذاء الكبير لينال بعض النفع الخبير واكثر  
من يتلى بهؤلاء الخدم أهل الاستقامة والتقوى لانهم لسلامة باطنهم يسلمون لمن  
يستخدمونه تسليماً لا يأتي من سواهم ومن هؤلاء الرجال الوجه الفاضل أمين بك  
الشمسي الشهير فقد كان ابتلى بكتاب زور اهضاه وكتب ورقة عن لسانه اخذ بها  
خمسائة جنيه من احد المصارف في الاسكندرية وضبطته الحكومة في طنطا قبل ان  
ينفق جميع المال وحوكم . وقد جرت عادة أمين بك ان يأخذ ورقة اذن من مصلحة  
سكة الحديد بالسفر في قطاراتها مدة سنة وفي ابتداء كل سنة يجدد هذا الاذن ويدفع  
عن السنة كلها مبلغاً معيناً لكثرة سفره وقد جاء في بعض الجرائد من عهد قريب ان  
بعض المفتشين رأى ان ورقة الاذن التي في يد سعادة أمين بك مزورة بتغيير التاريخ  
من سنة ١٩٠١ الى ١٩٠٢ ثم ذكرت الجرائد ان مصلحة السكة الحديدية تبين لها  
برادة سعادة اليك من هذا العمل وظهر انه كان امر كاتباً عنده بالذهاب الى المصلحة  
لتجديد ورقة الاذن فذهب وغير التاريخ وأكل الاوراق التي أخذها ليدفمها الى  
المصلحة ومن اليبهي ان مثل هذا الرجل السليم القلب لا يخطر في باله مثل هذه  
الحياة ليدقق النظر في التاريخ حتى انه لو لم يغيره بالمرّة كما فطن له . وقد وجد  
المبلغ مقيداً في دفتر اليك المنتظمة في وقته وقد أعلمت النيابة بأمر الكاتب ليحاكم  
ويعاقب على ما فعل

( كتاب اسد الغابة ) هو المحافظ عمر الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم

الجزري المعروف بابن الاثير لا للمحافظ ابن حجر كما ذكر في الجزء الماضي سهواً